IJAZ ARABI: Journal of Arabic Learning
DOI: 10.18860 /ijazarabi.V8i1.29112
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online):2620-5947
ejournal.uin-malang.ac.id/index.php/ijazarabi/index

The Impact Of Technology And Artificial Intelligence On Arabic Literary Text

أثر التقنية والذكاء الاصطناعي على النص الأدب العربي

Tariq Muhammad AlMugim
Department of Islamic and Arabic Studies, King Fahd University Of Petroleum And Minerals, Saudi Arabia
mugimtm@kfupm.edu.sa

Abstract
The past twenty-five years have witnessed rapid technological developments that have significantly affected the reception and interaction with literature, and the structure of literary genres has been affected by this technology. Among the most prominent literary genres affected by this technology are poetic poems, as we see a lack of long poems during that period. This technology seemed neutral towards the novel and could not affect the nature of its structure. Many poetic poems were accompanied by music and various sound effects, which negatively affected the poet's interest in the internal music of the text. This technology contributed to the creation of literary forms such as the tweet. Also, it allowed the emergence of the art of the very short story. Artificial intelligence literature recently appeared in the previous period, but it did not significantly impact literary texts. However, critics differed on the extent of its effects in the future and that it will be affected by the inputs that are relied upon to produce the text. These inputs and software are initially affected by several factors, such as the era's nature and the difference in the environment. It will also be affected by the nature of the blogs that will be relied upon in training the machine that generates texts. Critics also warned of the need to monitor the ideas, texts and values produced by artificial intelligence, as its danger lies in the ideas of its producers and the texts it was trained on, which will often have a rational tendency to sanctify the machine and relies on the human being who is identified with technology regardless of his humanity, values, history and language. Critics also pointed out that the experiments of artificial intelligence in literature are not far from their experiments in other fields of creativity, such as media and others.
Keywords: Literary Genres; Digital Literature; Artificial Intelligence

مقدمة

تأثر النص الأدبي وأجناسه المختلفة بالمتغيرات العامة التي تلحق الإنسان، فالأدب ينبع من الإنسان وهو مرآة له، فلا يمكن الفصل بين ما يشعر به الإنسان وأدبه، وكذلك ما يمر به مجتمعه من ظروف وتحولات فكرية واقتصادية وغير ذلك مما عده النقاد من المؤثرات الخارجية التي لا يمكن أن نفصلها عن مضمون النص الأدبي وشكله الخارجي. وفي العصر الحديث مر الأدب بتغيرات مختلفة نتيجة لمؤثرات متعددة ومنها المؤثرات التقنية والرقمية، ومما يميز هذه المؤثرات أنها متطورة

Copyright © 2025, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

ومتسارعة بصورة قد يعجز النقاد -أحيانا- عن اللحاق بها ورصد تأثيراتها على النصوص الأدبية، وأجناسها وأنواعها، إلا أن هذه الدراسة وغيرها تحاول جاهدة رصد أهم التأثرات الواقعة على النصوص الأدبية من خلال التقنية، ومدى إسهام الأدباء والنقاد في توظيف تلك التقنيات في خدمة الأدب وتطويره، وتقريبه للجمهور الذي أصبح معتمدا اعتمادا كبيرا عليها، ومن الحكمة مواكبة تلك التقنية والبحث عن أفضل الإمكانات التي تقدمها من أجل تطوير الأدب نفسه، ومن أجل وصوله لأكبر عدد من المتلقين.

كما أننا نواجه تغيرا لم تشهده الإنسانية من قبل إلا في قصص الخيال العلمي، حيث تكتب الآلة نصا أدبيا من تلقاء نفسها، وتصبح شريكا للإنسان ومنافسا له في إنتاج الأدب والتأثير في المتلقي، وكل هذه التطورات التقنية أثرت في النص الأدبي، وستؤثر كذلك في المتلقي مما يوجب علينا رصد تلك التحولات التي يمر بها، وتحليلها، ونقدها بعد ذلك، كما أننا من خلال ذلك الدرس والتحليل نحاول أن نتوقع مستقبل الأدب وأشكاله ومضامينه التي سيظهر عليها، ومحاولة توجيهها نحو الوجهة المناسبة قدر المستطاع.

منهجية البحث

من خلال رصد التغيرات التقنية على النص الأدبي يلزمنا أن نتتبع تلك التغيرات تاريخيا بدءا من دخول الإنترنت في بدايات الألفية الثانية تقريبا، ومتابعة التحولات الشكلية والفكرية للنصوص الأدبية، مستعينين بالمنهج التاريخي، ثم من خلال المنهج الوصفي نصف أهم التغيرات الطارئة على تلك النصوص، ثم من خلال المنهج التحليلي نحاول أن نفسر ونحلل أسباب تلك التغيرات، وهل أدت دورا إيجابيا في جذب القارئ؟ وإعطاء النص مزيدا من الجمالية والفنية؟.

نتائج البحث ومناقشتها

أثر التقنية على الأشكال الأدبية قبل ظهور الأدب الاصطناعي

ناقش كثير من الأدباء كحسام الخطيب(Alkhatib, 2018)وأحمد رحالة(Rahahilat, 2019) وفاطمة البريكي(Albiriki, 2006) وغيرهم قضايا الأدب الرقمي، وهو النص الأدب الذي تصاحبه التقنية الحديثة كالمواقع الإلكترونية وأشرطة الأقراص المدمجة والصوتيات والمرئيات التي أصبحت منتشرة وشائعة بين متلقي النصوص الأدبية، فقد أصبح النص المنتشر بين كثير من الجماهير مصاحبا في الغالب بمؤثرات خارجية، يضيفها المبدع أو غيره من الوسطاء فيمتزج النص بأدوات رقمية وتقنية تؤثر على تلقيه، ونوقشت تلك المؤثرات على المتلقي

Copyright © 2025, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

بصورة كبيرة، كما بين النقاد دورها في عملية التلقي ومدى إسهامها في إضافة جماليات للنص ليكون قادرا على منافسة ما يعرض في الفضاء الإلكتروني.

وكما أن تلك المؤثرات التقنية أثرت بصورة كبيرة على المتلقي فإنها أثرت على النص والأجناس الأدبية بشكل عام، ولعل أبرز هذه المؤثرات قصر حجم النصوص الأدبية المعروضة في نطاق الحاسب الآلي لاسيما بعد انتشار مواقع التواصل الاجتماعي، ومن أبرز الأجناس الأدبية المتأثرة بتلك التقنية القصائد الشعرية، حيث نرى قلة القصائد المطولة في الفترة التي امتزجت فيها النصوص الأدبية بالتقنية، فالقصائد المطولة لا تناسب المتلقي الذي يتلقى الأدب من خلال التقنية والأجهزة الحاسوبية، وقد عد كثير من النقاد تلك القصائد المطولة من علامات تمكن الشاعر، واكتمال تجربته الفنية وقد عبر هربرت هيد عن ذلك بقوله "إن أكثر الشعراء يطمح لنظم قصائد طويلة، ويمكننا أن نقول تقريبا إن الاختلاف بين شاعر مفلق وشعرور إنما هو القدرة على نظم قصيدة طويلة نظما ناضجا، ولست قادرا على التفكير بأي شاعر يجازف المرء بتسميته (عظيما) في الوقت الذي يتألف عمله الشعري من مقطعات قصار ليس غير، وطبيعي، على الرغم من ذلك أن يكون ثمة شعراء صغار كثيرون ممن توافرت لهم موهبة فذة لنظم المقطعات القصار، لهم عدد من القصائد الطوال الخاوية التي تعز قراءتها الأمر الذي يحط من منزلتهم ahmad zuhayr eabdalkrim’) Rahahilati, 2016)

كما أن هذه التقنية بدت محايدة تجاه الرواية فلم تستطع أن تؤثر على طبيعة بنيتها الطويلة التي تتجاوز في الغالب مئة صفحة، ولا يتسطيع القارئ -في الغالب- أن يقرأها من خلال تلك الأجهزة التقنية، أو الروابط الممتدة في شبكة الإنترنت، وقد حاول بعضهم إضافة تقنيات مصاحبة لبنية النص الروائي كما في محاولة أحلام مستغانمي في روايتها "رواية نسيان كوم" حيث أرفقت قرصا مدمجا (cd) مع الرواية وأشارت إلى أنه عبارة عن موسيقى علاجية لتخفف عمن يقرأه,(Misei, 2021) ذلك أيضا في رواية " ظلال العاشق " لمحمد سناجلة الذي أضاف عدة تقنيات مصاحبة لأحداث الرواية(A. Rahahilati, 2017) ، وهذه الإضافات المتعددة لا تشترط أن يتفق جميع المتلقين في أن يتتبعها بوتيرة واحدة، فقد ينطلق متلق من رابط ما وينطلق آخر من رابط غيره ليكملا تتابع أحداث الرواية، ونتيجة لذلك تختلف آلية التلقي عند المتلقين بسبب هذه الإضافات التقنية كالجداول والخرائط والرسومات وغيره (Hamdawi, 2018)،وبالرغم من كل تلك الإضافات إلا إنها لم تؤثر على النص الأصلي نفسه فكثير من تلك الروايات طبعت بعد ذلك بصورة ورقية، وبعضها أهمل ولم يصبح لها وجود في المواقع الإلكترونية. (Salaverría & Cardoso, 2023)

ومن التأثيرات التي أصبحت ترافق القصائد الشعرية ما صاحب كثير منها بالموسيقى والمؤثرات الصوتية المختلفة مما أثر ذلك سلبا على اهتمام الشاعر بالموسيقى الداخلية للنص التي

Copyright © 2025, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

DOI: 10.18860 /ijazarabi.V8i1.29112
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online):2620-5947
ejournal.uin-malang.ac.id/index.php/ijazarabi/index

كثيرا ما حرص النقاد على العناية بها فإذا "لم يرتكز النص الشعري على مجال الوزن مباشرة فلا مفر له من الارتكاز على مجال الموسيقى الداخلية. وذلك، لأن هذا المجال / الحاضر أكثر المجالات تعبيرا عن مجال الوزن الغائب، وكأنما هو امتداد له، وإن لم يكن هو بعينه، يحمل أصداء قوافيه الغائبة، ويرجع شبح مقاطعه ووحداته الموسيقية المتناثرة، وذلك بعد أن يصوغ منها نظاما موسيقيا جديدا قد تدركه الأذن بسهولة حين يتكثف فيقترب من أصله الموسيقي في مجال الوزن، ولا تدركه حين تتباعد عناصره وتتناثر وحداته الموسيقية المتمثلة في القوافي المتباعدة وأصوات الحروف..." (Hashimi, 2006)

كما أن التقنية أسهمت في ابتكار أشكال أدبية كالتغريدة التي أصبح لها انتشار كبير من خلال منصة تويتر والتي تغير اسمها بعد ذلك إلى منصة"x "، ورغم جذور أدب التغريدة في الأدب العربي القديم تحت مظلة "الخاطرة" إلا أنها أثرت في عموم المتلقين بشكل أكبر مما كانت عليه في الأدب القديم، الذي سيطر فيه الشعر على حياة العرب الثقافية فترة من الزمن.

وامتاز هذا النوع الأدبي الجديد بأن الأديب ملزم بعدد من الحروف لا يمكن أن يزيد عليه، مما أضفى نوعا من التقارب الشكلي عند كثير من المغردين، لاسيما قبل أن تتيح تلك المنصة لمستخدميها بعدد أكبر من الكلمات.

وسمحت التقنية بظهور فن "القصة القصيرة جدا" وإن كان منشؤها "يعود إلى الغرب، من خلال قصّة كتبها الرّوائيّ "أرنست همنغواي سنة١٩٢٥ م، وهي مؤلّفة من ستِّ كلمات: "للبيع... حذاء طفل لم يلبس قط ."(munirat jamil harba, 2022)أي قبل انتشار التقنية الحديثة إلا أنها ازدهرت عن طريق التقنية الحديثة، وأصبح لها نقادها وروادها ومتلقوها، وبين النقاد أنها تتركز على عدة أركان "القصصيّة والتّكثيف والوحدة، وتأتي المفارقة والرّمزُ والتّناصُّ والاختزالُ من الأركان الأساسيّة المتمّمة لعناصر القصّة القصيرة جدًا"(munirat jamil harba, 2022))، وهذه العناصر مكتملة تناسب المتلقي الرقمي المعاصر، الذي ألف الإيجاز والسرعة في التلقي في شتى مجالات الحياة.

وهذه المتغيرات التقنية على الأجناس الأدبية لم يكن تأثيرها مقصورا على بنيتها الأساسية فحسب، بل نجد تأثيرها يمتد إلى المضامين والأفكار واللغة وغيرها، ولا يعني ذلك أن التقنية أسهمت في هذه المتغيرات فقط إلا أن ما ذكرته يعد أبرز الأمثلة في موضوع تأثير التقنية على الشكل الأدبي، ويستطيع الباحثون الكشف عن مزيد من الأجناس المتأثرة بتلك التقنية، إما سلبا أو إيجابا، وحاولت فيما سبق أن ألفت القارئ على أثر التقنية الرقمية على الأجناس الأدبية بشكل عام.

تلقي أدب الذكاء الاصطناعي و أثر المرحلة الرقمية السابقة على تلقيه

Copyright © 2025, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

أثرت التقنية على تغير المحتوى الأدبي بشكل عام في مرحلة الأدب الرقمي، كما ذكر سابقا، وهي مرحلة سبقت مرحلة أدب الذكاء الاصطناعي، حيث عرض النص الأدبي من خلال وسائل تقنية عدة كالفيديو والنصوص التفرعية والنصوص التفاعلية وغيرها، وذهب النقاد إلى تبني فرضية مفادها أن "اختلاف الأداة يؤدي إلى اختلاف في طبيعة المنتج ... وتبين كيف أدى استخدام الحاسوب وتوظيف تقنياته التكنولوجية المختلفة في الكتابة الإبداعية، إلى إحداث تغييرات عديدة في شكل ومضمون النص الأدبي.(Yunis, 2011) (Nishant et al., 2020)

وهذه الفرضية لها جزء آخر وهي "أن اختلاف المنتج يؤدي إلى اختلاف في كيفية التعامل معه. أي أن التغييرات التي طرأت على النص الأدبي، ستؤدي إلى إحداث تغييرات مقابلة في طريقة تلقيه" ((Yunis, 2011)). وقد جدد المتلقي أساليبه في تلقي المنتجات الأدبية وطرق التعامل معها، كما أتاحت له وسائل عدة لأن يكون فاعلا في إنتاجه وتشكيله، وهذه المرحلة أسهمت نوعا ما في إزالة هيبة النص الأدبي وقدسيته، وأصبح من الممكن الاستغناء عن قائل النص أو كما أسماه بعضهم بنظرية "موت المؤلف" حيث يستطيع المتلقي أن ينتقل بين أجزاء النص كيفما يشاء، وأن يضيف عليه ولا تظهر شخصية المؤلف وسلطته على النص .

وأدوات تلقي الأدب المحاط بوسائل الرقمنة والتقنية لها دور في تشكيل الأدب والتأثير على المتلقي بصور مختلفة وغير مسبوقة كما ذكر سابقا، وينطبق هذا الأمر على أدب الذكاء الاصطناعي، الذي قد يمتلك قدرات تقنية أعلى من التقنيات المصاحبة للأدب الرقمي، مما سيؤثر ذلك على النص الأدبي وبنيته، وكذلك على طرق تلقيه من قبل المتلقي ومدى تفاعله معه.

كما أن دور الشركات المالكة لأدب الذكاء الاصطناعي سيكون لها أثر في طبيعة الإنتاج المستقبلي وشعبيته، وكذلك طبيعة الخوارزميات المستعملة وقدراتها المعرفية والفنية. (Antonopoulos et al., 2020)

وقد تظهر أساليب خاصة يتسم بها أدب الذكاء الاصطناعي دون غيره، فقد تظهر عليه درجة من السياقات المتناسقة بطريقة منطقية، من خلالها يتعرف النقاد المتمرسون وحدهم على حقيقتها غير الإنسانية وأنها منشأة من قبل الذكاء الاصطناعي، ولذا تعد الكتابة بطريقة إنسانية من أبرز التحديات التي تواجه مبرمجي الذكاء الاصطناعي.

المؤثرات التقنية على أدب الذكاء الاصطناعي

سيتأثر أدب الذكاء الاصطناعي كثيرا بالمدخلات التي يعتمد عليها لإنتاج النص، وهذه المدخلات متأثرة بالأصل بعوامل عدة كطبيعة العصر واختلاف البيئة، والظروف النفسية والاجتماعية لقائل النص ومتلقيه وغيرها من الظروف المصاحبة لإنشاء العمل الأدبي. كما أن تدريب

Copyright © 2025, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

الآلة على نصوص معينة ينتج تكرارا لموضوعات وأفكار محددة، وذلك ينافي طبيعة المشاعر الإنسانية التي تصاحب بتعقيدات متغيرة باستمرار، وكثيرا ما ضاق الأدباء ذرعا بنماذج السابقين كما نرى في تصريحات الشعراء أحيانا بذلك في قصائدهم، مما يشكل ذلك تحديا لأداء الذكاء الاصطناعي وإنتاجه للأدب.(Tubadji & Huang, 2024)(Virvou, 2022)

وقد يتطرق الأديب أحيانا إلى موضوعات غير أدبية، ولم يسبق لأحد من الأدباء أن تطرق لها، لكنه يصيغها بصورة أدبية، كما في وصف ظاهرة كونية أو وصف حدث اجتماعي وهذا الأسلوب إن أدخل في تصميم خوارزميات إنتاج الذكاء الاصطناعي فيسبب ضعفا فيما ينتجه إلا إن أخرج بأسلوب أدبي مبدع، ومثل هذه الإبداعات الأدبية لم يستطع الذكاء الاصطناعي أن يصل إليها في الوقت الحالي كما ذكر كثير من الخبراء.

ولذا على منتجي برامج الذكاء الاصطناعي ومبرمجيه أن يحددوا المدونات التي سيعتمدونها، وتحديد طبيعة الخوارزميات التي تقتبس الأساليب المثلى وتوظفها بطريقة أدبية، كما يجب تحديد المصنفات الأساسية للمدونة المختارة فهل سيعتمد (العصر الزمني) أساسا في اختيارها، أو (النوع الأدبي) أوالجنس الأدبي، وغير ذلك من المصنفات، حتى نستطيع أن ندرب الآلة بطريقة فاعلة، ونزيد من قدرتها في مقاربة الإنتاج الإنساني وإمكانات تجاوزه، كما أننا من خلال ذلك نضمن أن تكون النصوص المختارة منسجمة مع بعضها.

المؤثرات الفكرية والاجتماعية على أدب الذكاء الاصطناعي

ولد أدب الذكاء الاصطناعي مع مؤثرات فكرية واجتماعية عامة أثرت عليه في الوقت الحالي وستؤثر عليه مستقبلا، ومنها موقف الإنسان من الذكاء الاصطناعي (Mittelstadt et al., 2019)(Chen et al., 2020)، فنظرة الإنسان للآلة منذ القدم لها تأثير على النتاجات الأدبية القادمة، فأدبيات الإنسان السابقة تناولت النظرة الإنسانية لأدب الآلة أو الإنسان الاصطناعي، وهذه النظرة ولدت حوارا افتراضيا معه، وتشكلت من هذه الحوارات حوار الآلة للإنسان وموقفه منها، كما هو الحال في حوار الإنسان مع علوم الطبيعة التي "تفترض وجود الإنسان، علينا كما يقول نيلز بور أن نأخذ في الحسبان أننا لسنا المشاهدين، بل الممثلون في مسرح الحياة" ((Rahumatu, 2008)) ، فالحوار القديم مع الذكاء الاصطناعي القديم سيكون له أثره بلاشك في إنتاج الذكاء الاصطناعي الأدبي المعاصر، وسيستعين بالحوارات الأخرى سواء كانت بين الإنسان والطبيعة، أو بين الإنسان و بني جنسه وغير ذلك من الحوارات، التي يغلب عليها جوانب المنطق والتحليل. وتاريخ تلك الحوارات بوجه عام سيكون لها الأثر البالغ على نتاج أدب الذكاء الاصطناعي وسبل محاورته للإنسان وتشكيل مواقفه منه.

Copyright © 2025, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

كما أن ما يقدمه الإنسان نفسه من رؤية عن الذكاء الاصطناعي الحديث بصورته الحالية، أو فيما سيتشكله في المستقبل ستؤثر في استجابة الذكاء الاصطناعي نفسه، حيث إنه سيتأثر بالنصوص التي تتحدث عنه والتي ستحاوره.

وهذه الحوارات يجب أن تسعى لأن يكون الغرض الرئيس من الأدب المنتج منها فهم الإنسان والكشف عن مشاعره وآماله، وليس الهدف الشكل الفني والجمالي فقط، فينبغي أن يوائم بين القضايا الجمالية والفكرية فلا يمكن الفصل بين الشكل والمضمون، فمهما بلغت قدرة الذكاء الاصطناعي على إنتاج الجماليات اللغوية، فقد يعجز عن تفاصيل الحالات الإنسانية ومضامينها.

والذكاء الاصطناعي قد يتأثر بمجال من مجالات الأدب والإبداع، ويبتعد عن هموم الإنسان وقضاياه لينتقل لقضايا تهم الذكاء الاصطناعي والطبيعة وتوجهات طبقات اجتماعية محددة، ومناطق إقليمية مهيمنة على صناعة الإعلام العالمي ومراكز التأثير، مما يبعده عن بقايا القضايا الإنسانية في أماكن مختلفة في العالم.

وأدب الذكاء الصطناعي سيتأثر بتوجيه الذكاء الاصطناعي الحاضر وما يتحكم في العالم المعاصر من أفكار وقيم "ترى في الإنسان مركزاً، وفي كل شيء- بما في ذلك الذكاء الاصطناعي -مجرد أدوات لخدمته ورفاه. وسنلاحظ لاحقاً أن خطاب ما بعد الإنسانوية في المجمل يسائل هذه القناعة ويتحداها، فالعالم مليء بالكائنات التي تسكنه وتشاركنا في العيش والتأثير فيه. والروبوتات واحدة من هذه الكائنات."((Alzahrani, 2022))

وقد نبه كثير من النقاد إلى "أن الروبوتات لا يمكن أن تكون محايدة، وذلك لأنها تدخل في شبكة العلاقات الاجتماعية والثقافية منذ بداية تشكيلها، ومظهرها الخارجي مع أفعالها نتيجة لهذا التشكيل المقصود، لأنها تحمل– بشكل أو بآخر- رؤى صانعها وآيدولوجياته ومواقفه السياسية، وضغوطاته التي يضعها عليه السياق الثقافي، والتراث، والتاريخ. علماً أن الإنسان كان ويظل كائناً تكنولوجياً، وأن تاريخ البشرية لا ينفصل عن تاريخ الأدوات والأجهزة التي يصنعها" ,Alzahrani) . (2022وأدب الذكاء الاصطناعي دخل في هذه المرحلة وبدأ يتشكل بصورة واضحة من خلال إنتاجه الخاص به، وكذلك من خلال حضوره بوصفه شخصية فاعلة، وسوف يظهر متأثرا بمنتجه بصورة أوضح في المستقبل، وبطبيعة العصر الذي سيزدهر فيه، ونحن في عصر متأثر بالعولمة ولذا فالمتحكم بتقنية الذكاء الاصطناعي سيتحكم بالإنتاج الأدبي المنتج من قبله.

ويتأثر أدب الذكاء الاصطناعي بالتغيرات العلمية المتقدمة المصاحبة لعصر هذا الأدب الصناعي "افترض أننا في عام ٢٠٢٥، ولكونك محبا للتقنية، تحصل على تعزيزات للمخ حيث أنها أصبحت متاحة بالفعل... ومع تقدم السنوات، تستمر في تجميع المزيد من تعزيزات المدى البعيد، في عام ٢٠٦٠، مع تغييرات صغيرة لكنها عميقة تراكميا، تكون "ما بعد الإنسان" ,suzan shnaydar)

Copyright © 2025, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

(2011 وهؤلاء إن صدقت توجهاتهم فسيتأثر الأدب عموما والأدب الاصطناعي بمثل هذه التغيرات الإنسانية كما أن الذكاء الاصطناعي قد يتعامل مع هذه الرؤى المستقبلية على أنها واقع ويبني عليها أدبه وأفكاره.

ومن المعارف التي ستؤثر في أدب الذكاء الاصطناعي ما يقدمه العلم في المستقبل القريب من كشوف وتفسيرات دقيقة لعواطف الإنسان وتصرفاته السلوكية حيث إن "قدرة الإنسان على فهم العاطفة والاستجابة لها بشكل صحيح (وهو ما يطلق عليه الذكاء العاطفي)هو أحد أشكال الذكاء الإنساني الذي سيتم فهمها والسيطرة عليه بذكاء الآلة في المستقبل" (suzan shnaydar, 2011) كما أن قدرات الذكاء الاصطناعي ستسهم أيضا في فهم وتحليل الميولات العاطفية التي توجه الإنسان دون وعي لأسبابها ودوافعها، حيث سيسهم في تفسير الذكاء العاطفي والميولات النفسية والذوقية بما يملكه من بيانات ضخمة، وهذا الوعي الفائق الدقة إن تمكن منه الذكاء الاصطناعي فسيتأثر الأدب المنتج من قبله تأثرا إيجابيا، ويكون بذلك متفوقا على الأدب الإنساني الذي مازال في حيرة من تفسير الذكاءات العاطفية والميولات النفسية.

ومن المؤثرات على أدب الذكاء الاصطناعي ما يحمله الإنسان من مكونات أساسية كـ"الذاكرة والمعنى والعواطف والجسد، وكلها أمور لا يمكن فصلها عن الإنسان فهي ضرورية لإنسانيتنا شأنه شأن العقلانية... فكل تلك العناصر لا غنى عنها يمكن تصور إنسان بدون يد أو بدون جهاز تناسلي كما لا يمكن تصور إنسان بدون تفكير....لهذ السبب فالمخاطرة بذاكرتنا في بعدها المدمج هو مخاطرة بإنسانيتنا، إذ تطلب الذاكرة البشرية أن يتطور الجسد والعقل تطورا طبيعيا" .(,'uwrlan, 2019) وقد حث علماء النفس للاهتمام بما هو لا عقلي للإنسان والذي تندرج تحته العاطفة الإنسانية وغيرها فمن"الضروري مراعاة الجانب العاطفي ليس فقط في مساهمته الكبيرة الممكنة في ممارسة العقل، ولكن أيضًا في بعده الخاص، ثم في الوقت نفسه، لإعادة تأهيل كل ما هو لا عقلاني في البشر، هذا اللاعقلاني الذي طالما تعرض للازدراء .بدون هذا، يمكن أن يؤدي البحث عن الخلود إلى مفارقة فقدان بعض العناصر الأساسية للبشر، وبالتالي إلى نهاية الإنسان كما نعرفه." ,'uwrlan,) (2019ويجب ألا تكون تلك الجوانب غير منطقية كرغبات الإنسان وسلوكياته، مفسرة ومعتمدة على المنطق ولغة الأرقام وإنما تراعى فيها الجوانب البشرية المبنية على المشاعر والمتغيرات الاجتماعية وغيرها من المؤثرات التي قد لا تعتمد على المنطق.

ومن التحديات التي تواجه الذكاء الاصطناعي طرق التعبير عن إنسان الواقع المعاصر، فأدب الذكاء الاصطناعي قريب من إنتاجات الإنسان الإلكتروني وما يبثه في مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع المهتمة بالتقنية فكثيرا ما يتم تصوير المرأة-الآلة على أنها "شيطانية وفاجرة وخارقة القوة، ومن ثمة لابد من تدميرها لتحرير "المرأة الحقيقية" (العذراء والأم، والفاضلة) أي الآمنة وفقا لمعايير

Copyright © 2025, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

مجتمعاتنا الأبوية ... وبالتالي، ترفضُ، الصورة النمطية للنساء، التي تجعل منهن قريباتٍ بالطبيعة " أمنا الأرض" بعيداتٍ عن عالم الآلة، وتنصبُ حاجزا بين النساء واستخدام التكنولوجيا." ,'uwrlan,) 2019)

كما يتوقع أن يتأثر الذكاء الاصطناعي مستقبلا بالتغيرات الجسدية التي سترافق جسد الإنسان لاسيما تغيير الجسد الأنثوي في الإنسان السايبورغ اي الإنسان الذي تدخل الآلة في تكوينه عند علي طه حجارة في مركز الكتاب الاكاديمي سنة ٢٠٢٢ في الكتاب ادب الخيال العلمي (Hijaratun, 2022) بطريقة تخالف النظرة الأنثوية السائدة، وتغيير معالم الجنس البشري لاسيما الأنثوي(uwrlan, 2019,'). ويتوقع أن أدب الذكاء الاصطناعي سيتأثر بدعوات الإكستروبيون المنادين باستقلال "العقل، والاستكشاف الناقد، والاستقلال الفكري، والاستقامة، ورفض الإيمان الأعمى، والتفكير السلبي، والمريح الذي يؤدي إلى العَقَدِّية، والامتثال، والركود" (uwrlan, 2019,') فهم ينادون إلى إعادة تشكيل الحياة أو القيم والأخلاق دون الاعتماد على ما سبق من أحكام (uwrlan, 2019,')، ويؤخذ على هذه الأفكار نظرتها المادية والعقلية البحتة وعدم احتكامها للأديان السماوية، والخبرات الإنسانية السابقة والقطيعة معها، والاعتماد على المنطق والاحتياجات المادية والنفسية المعاصرة، والمعتمدة على الإحصاءات ولغة الأرقام في صياغتها، وتغليب المنافع المادية وتقديس المتعة والانغماس بالفردانية والانعزال.

تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجالات غير الأدب

لا يمكن أن نتحدث عن تجارب الذكاء الاصطناعي في الأدب دون النظر إلى التجارب الإنسانية في مجالات الإبداع الأخرى كما في الإعلام -مثلا- حيث نرى كثيرا من الأمور المشتركة في الحقلين كاللغة الرمزية والإيحائية "فالخطاب الإعلامي له مضمراته الرمزية التي لا يمكن للذكاء الاصطناعي محاكاتها على الأقل في الوقت الراهن وبالتالي فإن اعتماد الذكاء الاصطناعي في الإعلام شأنه أن يحدث خللا في وظائف الهوية في وسائل الإعلام"(laylaa maslubi, 2023) (Ayers et al., 2023).

كما أن البيانات المدخلة تؤثر سلبا على أي نشاط أو مجال يسهم فيه الذكاء الاصطناعي ففي الإعلام نجد "التغذية الخاطئة والتي يمكن أن تنتج مخرجات خاطئة، وطبيعة اللغة التي تتسم بها مخرجات الروبورت والتي تتمثل بضعف أسلوب الأخبار المنتجة مقارنة بالأخبار التي يتم إنتاجها أو صياغتها عن طريق الملاكات الصحفية البشرية، فضلا عن غياب الجانب الإنساني في النصوص التي يتم إنجازها عن طريق هذه الروبوتات")(Alflahy, 2023).

Copyright © 2025, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

والاستفادة من مجالات إبداع الذكاء الاصطناعي في مجالات أخرى غير الأدب كالإعلام والفنون والتربية له تأثير إيجابي على تطوير المجال الأدبي للذكاء الاصطناعي لاسيما أن اللغة كائن مشترك فيما بينها، وتشترك كذلك في الأهداف الإنسانية العامة.

أثر الذكاء الاصطناعي على بنية النص الأدبي

استطاع الذكاء الاصطناعي أن يولد نصوصا أدبية على عدة أشكال وأجناس أدبية وفي لغات مختلفة، فولد نصوصا شعرية وروائية وقصصية، متفاوتة في مستواها الأدبي واللغوي، إلا أنها لم تكن خارجة عن إطارها التقليدي المعروف، لكن التأثير قد يكون في المستقبل حين يدمج الذكاء الاصطناعي بين الأجناس الأدبية بصورة لم يألفها الأدباء من قبل، فتداخل الأجناس و الأشكال الأدبية أمر أرجعه النقاد ومنهم الشكلانيون الروس إلى مصدر تؤخذ منه الأنواع وهو (أدب العامة) "فهذا المصدر يشكل منبعا لا ينضب، وكلما متحت منه الأشكال كلما زودها بالمزيد فبمجرد ما يتم تقنين التقليد الأكبر تشرع المستويات السفلى في إفراز أشكال جديدة: إن الخط الأصغر هو الذي يحل محل الخط الأكبر". (Yahyawi, 2016)

وبين النقاد أن التجانس لا يتم بطريقة تقنية أو منطقية، وإنما عن طريق تصارع بين الأجناس عبر العصور، ومن خلال تفاعلاتها مع الذائقة البشرية حيث "أن النوع يأخذ من غيره ويزداد بذلك ثراء، وأن التغير الذي يقع فيه إنما يحدث بأن تتسرب إليه أنساق أنوع أخرى كتسرب أنساق من الكوميديا إلى التراجيديا، وقد يكون مصدر هذا التسرب الأنواع الشعبية، فقد يحدث أن ينشأ النوع الجديد على أنقاض تفكك النوع القديم، أو عن مجموعة من الأشكال المستقلة التي تتوحد لتعطي الشكل الجديد" ((Yahyawi, 2016))، وقد يسهم الذكاء الاصطناعي في توليد الأجناس الأدبية، من خلال استقراء التطور التاريخي لها، ومحاكاة ذلك التطور ومجاراته، إلا أن التحدي الأكبر هل سيتقبلها الإنسان أم لا؟! لا سيما إن الأجناس الأدبية لم تكن تتطور بعيدا عن ذوق الإنسان، حيث إن تطور تلك الأجناس يأتي انعكاسا لتجاربه التاريخية والفكرية والاجتماعية كما قرر ذلك البنيويون الاجتماعيون والشكلانيون الروس وغيرهم.

الخاتمة

من خلال ماسبق يتبن إن الاجناس الأدبية تتفاوت فيما بينها من ناحية أثر التقنية عليها، فنجد أن الشعر تأثر من خلال ضمور القصائد المطولة في الواقع الإلكتروني لاسيما في مواقع التواصل الاجتماعي، بينما بقيت القصيدة القصيرة والمتوسطة كما هي عليه في الواقع الورقي، كما تراجع انتشار القصة وحل محلها القصة القصيرة جدا لكنها لم تلغ تأثير القصة بشكل كامل، وبقيت

Copyright © 2025, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

الرواية بمنعزل عن التأثر السلبي بالتقنية وما زالت حاضرة من خلال القراءة الإلكترونية التي أصبحت تنافس القراءة الورقية.

كما استعرضنا تأثير الذكاء الاصطناعي وتبين أن تأثيره محدود على النصوص الأدبية حاليا إلا إن النقاد يتوقعون أن أثره في المستقبل سيكون كبيرا، وبعض هذه التوقعات كان إيجابيا على الأدب حيث بإمكانه أن يمد الأديب بأساليب ورؤى متعددة، لكن الاحتمالات السلبية واردة لاسيما على مضامين النص وأفكاره المستمدة في الغالب من قبل مؤسسات لا تتوافق أفكارها مع كثير من ثقافات الشعوب وقيمها، كما أنه قد يتبنى أفكار ا ليست إنسانية يغلب عليها المنطق والنزعة العقلية وتدعو إلى تقديس الروبورت.

قائمة المراجع

’Uwrlan, J. wakhru. (2019). aliansan fi mahab altiqniati. ..*Tarjimati:Muhamad ’Uslimi.*

Albiriki, F. (2006). madkhal ’iilaa al’adab altafaeuli. In *almarkaz althaqafii alearabii* (Vol. 1).

Alflahy, H. (2023). aineikasat tiqniaat aldhaka’ aliaistinaeii wa’adawatih ealaa almumarasat alsahafiat sahafat alrubut anmwdhjaana-lfalahi,. *Majalat Aldirasat Walbuhuth Al’iielamia*, 1–26.

Alkhatib, H. (2018). *al’adab waltiknulujia wajisr alnasu almufrie*.

Alzahrani, E. (2022). alshaaeir/alrubut min manzur ma baed ’iinsanui. *Buhuth Almultaqaa Alsaadis Alnaadi Makat Althaqafii Ean Bueda*, 25–26.

Antonopoulos, I., Robu, V., Couraud, B., Kirli, D., Norbu, S., Kiprakis, A., Flynn, D., Elizondo-Gonzalez, S., & Wattam, S. (2020). Artificial intelligence and machine learning approaches to energy demand-side response: A systematic review. *Renewable and Sustainable Energy Reviews*, *130*, 109899. https://doi.org/10.1016/j.rser.2020.109899

Ayers, J. W., Poliak, A., Dredze, M., Leas, E. C., Zhu, Z., Kelley, J. B., Faix, D. J., Goodman, A. M., Longhurst, C. A., Hogarth, M., & Smith, D. M. (2023). Comparing Physician and Artificial Intelligence Chatbot Responses to Patient Questions Posted to a Public Social Media Forum. *JAMA Internal Medicine*, *183*(6), 589. https://doi.org/10.1001/jamainternmed.2023.1838

Chen, L., Chen, P., & Lin, Z. (2020). Artificial Intelligence in Education: A Review. *IEEE Access*, *8*, 75264–75278. https://doi.org/10.1109/ACCESS.2020.2988510

Hamdawi, .saeidat. (2018). altajribat alnaqdiat alearabiat fi muqarabat alriwayat alraqamiati. *Majalat Aladab Wallughati, Aleadad 7 Janfi*.

Hashimi, E. (2006). falsafat al’iiqae fi alshier alearabii. *Almuasasat Alearabiat Lildirasat Walnashr Waltawziei,Albahrayn ,*.

Hijaratun, Eali tah. (2022). adab alkhayal aleilmii. *markaz Alkitaab Alakadim*.

Laylaa Maslubi, R. (2023). matahat allughat fi alkhitab al’iielamii bitaqniaat aldhaka’ alaistinaeii. *Majalat Aldirasat Al’iielaniat Walatisaliiti,Aljazayar, 30*.

Misei, .nhad. (2021). alttjryb alrrwayy aljazayiriu min alwarqii ’iilaa alrrqmy riwayat nisyan com li’ahlam mustaghanimi namudhaj. *Majalat Jil Aldirasat Al’adabiat*

Copyright © 2025, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Walfikriati.

Mittelstadt, B., Russell, C., & Wachter, S. (2019). Explaining Explanations in AI. *Proceedings of the Conference on Fairness, Accountability, and Transparency*, 279–288. https://doi.org/10.1145/3287560.3287574

Munirat Jamil Harba, awraq thaqafiatun. (2022). alqsst alqasirat jddan nash'atuha wamuqawimatiha. *Majalat Aladab Waleulumu,Lbnan, Alsanat Althaaniat, Aleadad Alsaabie ,Rabie*.

Nishant, R., Kennedy, M., & Corbett, J. (2020). Artificial intelligence for sustainability: Challenges, opportunities, and a research agenda. *International Journal of Information Management*, *53*, 102104. https://doi.org/10.1016/j.ijinfomgt.2020.102104

Rahahilat, A. (2019). 'iishkalat alnaqd al'adabii alraqmii. *Almajalat Al'urduniyat Fi Allughat Alearabiat Wadiabha, Jamieat Mutata*, *15*.

Rahahilati, 'ahmad zuhayr eabdalkrim. (2016). tahulat alkhitab alshierii fi alqasidat almueasirat altawilati. *Almajalat Aleilmiat Likuliyat Aladab*.

Rahahilati, A. (2017). albalaghat alraqamiat walnusus altarabutiat riwayat zilal aleashiq limuhamad sinajilat namudhaja. *Almajalat Al'urduniyat Fi Allughat Alearabiat Wadiabha.*, *13*(2).

Rahumatu, E. (2008). eilm aliajtimae alali. *Ealam Almaerifat Bialkuayti*.

Salaverría, R., & Cardoso, G. (2023). Future of disinformation studies: emerging research fields. *El Profesional de La Información*. https://doi.org/10.3145/epi.2023.sep.25

Suzan shnaydar. (2011). alkhayal aleilmiu walfalsafat min alsafar eabr alzaman "iilaa aldhaka" alfayiqi. *Tarjamatu:Eazat Eamir, Almarkaz Alqawmia Liltarjamati,Masir*.

Tubadji, A., & Huang, H. (2024). Emotion, Cultural Valuation of Being Human and AI Services. *IEEE Transactions on Engineering Management*, *71*, 7257–7269. https://doi.org/10.1109/TEM.2023.3246930

Virvou, M. (2022). The Emerging Era of Human-AI Interaction: Keynote Address. *2022 13th International Conference on Information, Intelligence, Systems & Applications (IISA)*, 1–10. https://doi.org/10.1109/IISA56318.2022.9904422

Yahyawi, R. (2016). muqadimat fi nazariat al'anwae al'adabiati,. *Wikalat Alsihafat Alearabiati,Du.Ta.*

Yunis, 'iiman. (2011). tathir al'iintirnit ealaa 'ashkal al'iibdae waltalaqiy fi al'adab alearabii alhadith. *,Kiliat Aladab Ealaa Aism Listr Wasali 'antin,Maehad Eulum Alhadarat Ealaa Aism Shirli Walisli Furtiri,Jamieat Tal 'Abib,*.

Copyright © 2025, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)